المجلة الدولية للفقه والقضاء والتشريع

العدد ١، لعام ٢٠٢٠

الترقيم الدولي الموحد: (للمطبوعات) ٤٢١٣-٢٦٨٢

الترقيم الدولي الموحد: (الإلكتروني) ٤٢٢١-٢٦٨٢

معرف الوثيقة الرقمى (DOI) : 10.21608/IJDJL.2020.134083

مقدمة بقلم

الأستاذ الدكتور/ فتحى والى

أستاذ قانون المرافعات غير المتفرغ، كلية الحقوق، جامعة القاهرة

مقدمـــــــــــة

يسعدنى ويشرفنى أن ألبى طلب القاضى الجليل/ رئيس نادى القضاة لكتابة مقدمة العدد الأول من المجلة الدولية للفقه والقضاء والتشريع I J D J L.

فرغم إنشاء "المركز القومى للدراسات القضائية "بهدف إعداد وتدريب أعضاء الهيئات القضائية وتأهيلهم لممارسة العمل القضائى ، وقيام هذا المركز بتنظيم دورات تدريبية ، فإن القاضى يحتاج الى مصدر ييسر له الإطلاع على الجديد من تشريع أو قضاء أو فقه . وهو ما يتحقق بإصدار هذه المجلة .

لقد اعتزت مصر دائما بقضاتها فهم يبذلون أقصى جهودهم لكى يكونوا كما ذكر الامام على ابن أبى طالب فى رسالته الى الاشتر النخعى التى حدد فيها صفات من يتولى القضاء ، إذ كتب اليه يقول" " اختر للحكم بين الناس افضل رعيتك فى نفسك مما لا تضيق به الأمور ولا تحكمه الخصوم ولا يتمادى فى الذلة ولا يحصر من الفيئ الى الحق من عرفه ولا تشرف نفسه عن طمع ولا تكتفى بأدنى منهم دون اقصاء ، أوقفهم فى الشبهات وأخذهم بالحجج وأقلهم تبرما بمراجعة الخصوم وأصبرهم على كشف الأمور واحرصهم عند إنضاج الحكم ، ممن لا يزينه اطراء ولا يستميله إغراء".

إن العدالة هى حلم البشرية فهى الأمل الدائم للأفراد والجماعات . والسعى الى تحقيق العدالة هو تكليف ملزم ،صدر به قول الحق عز وجل فى القرآن الكريم الى عباده"... اعدلوا هو اقرب للتقوى " (سورة المائدة). ولا تستقيم العدالة الا بوجود قاض مستقل مؤمن برسالته ، ومحاطاً بكل الضمانات التى تكفل هذا الاستقلال . فبغير هذه الضمانات لا يمكن لقاض أن يطبق ما يعتقد حقيقة أنه القانون ، ولا يمكن بالتالى لقانون أن يسود . وعبر التاريخ بدت الحاجة ماسة الى توفير هذه الضمانات وخاصة فى العهود التى ثقلت فيها يد الحكومة على من بدا منه إستقلال فى الرأى .

لقد اكتسب العاملون فى القضاء آداباً وثقافة مهنية متميزة يتعهد الداخلون الجدد فى الجهاز القضائى بالولاء لها عند حلفهم القسم القضائى . وقد أصبح شرف وجلال المنصب القضائى وقدسية الوظيفة القضائية من مقومات إيمان أعضاء الجهاز القضائى الذين يشيع فيهم روح الجماعة فى نظام قوامه الاستقامة والفضيلة . ولو آمن كل قاض بالسمو الذى حباه الله به لكونه قاضيا ، وتذكر دائما انه مبعوث الله وممثله فى إقامة العدل ، لبذل كل جهده وعلمه لتحقيق العدالة .

وفى تقرير لجنة حقوق الانسان بالأمم المتحدة سنة 1985 عن " إستقلال وحيدة السلطة القضائية " ينبه التقرير الى أنه لضمان استقلال القضاة ، يجب توافر فهم جماهيرى لدور القضاة فى المجتمع ودعم له . وانه لكى تباشر السلطة القضائية مسئوليتها على أكمل وجه ، عليها أن تناضل نضالاً لا يكل من أجل الاستقامة والامتياز والفاعلية ، وأن تقيم وتعزز أوجه الدفاع عن استقلالها فى ذهن الجمهور وفى اذهان السلطات والافراد الذين يطبقون القوانين فى المجتمع ، وقبل كل شئ فى اذهان القضاة ومساعديهم والمحامين.

وهذا هو الدور الذى ادعو نادى القضاة للقيام به بكل الوسائل المشروعة. فلتكن هذه المجلة أولى هذه الوسائل . وأنا على يقين بأن القائمين على تحرير هذه المجلة لن يألو جهداً فى العمل على تحقيق الأهداف السامية التى تصدر المجلة من أجل تحقيقها .

وبصدور هذا العدد ، وتوالى إصدار أعداد المجلة ، يبدأ عهد جديد لنادى قضاة مصر ، ويتحول من ناد اجتماعى الى مركز ثقافى يشع نوره على القضاة وغيرهم من رجال القانون .